ثقافة

صباح القصيد

حَدِيثُكِ ما أَحْلَى! فَزِيدي وَحَدِّثي عَنِ الرَّشَإِ الفردِ الجَمَالِ المُثَلَّثِ

وَلاَ تَسْأَمِي ذِكَرَاهُ فالذِّكْرُ مُؤنِسِي وإن بعث الأشواق من كل مبعثِ

الحداد القيسي

يقولون

أنا من نسيج النسيان الأعمق وكلماتي مثلي يحزّها قطارٌ مسرعٌ في نظرة مسافر. لذا سيكون صعباً عليّ أن أشرحَ لكَ طعمَ العدم في دمي.

امال نوار

عبدالله الغبين

حين يقرأ المتصفح مجلة البوتقة الإلكترونية http://albawtaka.com، سوف يتبادر إلى ذهنه أن هذه المجلة تديرها مجموعة من المحررين والمترجمين العرب، ولكنه سيندهش حين يعلم أن هذه المجلة لا يترجمها سوى شخص واحد هو المترجمة المصرية هالة صلاح الدين حسين.

في هذا الحوار تروي لنا هالة حكاية البوتقة وكيف واتتها فكرة إنشاء مجلة إلكترونية متخصصة في ترجمة آداب اللغة الانكليزية. كما تفتح الباب أمام المترجمين العرب للمشاركة في تحرير مجلة البوتقة الإلكترونية.

هالة صلاح الدين تروي حكايتها:

«البوتقة» كيان مستقل بذاته عني!

● هالة صلاح الدين

● كيف بدأت فكرة مجلة البوتقة؟

- بدأت البوتقة بمقال وجيز للغاية كتبه الدكتور يوسف زيدان مدير مركز ومتحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية في جريدة الأهرام. تحدث فيه عن سهولة النشر الإلكتروني ورحابته. لم أفكر وقتها طويلاً قبل أن أشرع في مشروع إنشاء مجلة مخصصة لترجمة آداب اللغة الإنكليزية بعد أن وجدت أن حركة الترجمة في الوطن العربي تتجاهل عن قصد أو عن غفلة التعامل مع القص الإنكليزي المعاصر.

● بدأتِ إصدار مجلة البوتقة الإلكترونية بشكل شهري، ولكن بعد وقت تحولت إلى إصدار فصلي. لماذا هذا التحول السريع؟

- الحق أن التحول لم يكن سريعاً مثلما يتبدى للقارئ. فقد أسست البوتقة في إبريل 2006 وواصلت إصدارها بصورة شهرية لمدة عام كامل، وكنت أنتج بمفردي حوالي 20000 كلمة مترجَمة في العدد الواحد. ولا أخفي عليك أني كنت أبذل جهداً لا يستهان به للانتهاء من العدد في الوقت المحدد. إذ أتولى مسؤولية المجلة بمفردي، من دون هيئة تحرير أو حتى سكرتيرة. أختار النصوص من بين عشرات النصوص وأنهض بترجمتها وتحريرها، وكذلك أتولى صيانة الموقع تكنولوجياً وتصميم صفحاته ونشرها. وقد واليت إصدار الأعداد في العام الأول حتى حصلت على رأسمال بسيط شجعني على الحصول على حقوق ترجمة القصص ونشرها. لم تكن المهمة سهلة على الإطلاق. فهناك شركات ومكاتب خاصة في العالم الغربي تقوم بهذه المهمة، كما ينهض بها في الوطن العربي عدد من الموظفين. وهنا وجدتُ أن المشروع قد يخرج عن نطاق السيطرة، مع بذل الكثير من الوقت والجهد والمال، وقد يؤثر في محتوى المجلة الأدبي، فعقدت العزم على تحويلها إلى مجلة فصلية لحظة شروعي في مخاطبة المبدعين المتحدثين بالإنكليزية.

الواقع أيضاً هو أني نفذت مشروع الحصول على حقوق الترجمة والنشر بأثر رجعي، وهو ما لم يجد استحساناً عند بعض الوكلاء الأدبيين الأجانب. فبدءاً من العدد الأول وحتى الثامن عشر لم أحصل على إذن واحد من مبدعي القصص القصيرة. شرعت بعد ذاك في نيل موافقات دور النشر والوكلاء الأجانب. لم يُرد لي طلب حتى الآن عدا شيرمان أليكسي. فقد رفضت الوكيلة الأدبية المعنية بحقوق أليكسي النشر الإلكتروني شكلاً وموضوعاً. الحق أن الاعتراف العالمي يضفي شرعية على المجلة، لكن الحقيقة هي أني أردت أن يعلم هؤلاء المبدعون أن ثمة مترجمة تقدر أقلامهم وتجد أدبهم جديراً بحق بالترجمة.

ليست مدونة شخصية

● ألاحظ أن أغلب النصوص التي تنشرها البوتقة هي من ترجمتك. ألم تفكري بإشراك محررين آخرين معك؟

- باب المساهمات مفتوح بالطبع لاستقبال أعمال المترجمين العرب. http://albawtaka.com/contributions.htm

البوتقة ليست مدونة شخصية أو موقعاً شخصياً بل إنها كيان مستقل بذاته بمنأى عني وعن أي فرد آخر. وأحرص كل الحرص ألا يحتل شخصي مساحة أكثر من اللازم، أو بالأحرى أحرص على التواري وراء أسماء المبدعين والقصص الخلاقة. ففي النهاية لا يحتاج القارئ الى أن يعلم إلا أني مترجمة مصرية. الأدب هنا هو العامل الفاعل، هو صاحب القيمة والديمومة. بيد أن شغل وقت القارئ بسيرتي الذاتية فهو مجرد إضجار لعقل القارئ ومضيعة لوقته. كما أن القارئ يقف بالفعل على عقل محررة المجلة من خلال اختياراتها.

للأسف لم أتلق حتى الآن نصاً أدبياً مترجماً جديراً بالنشر في المجلة. المثير أن أغلب مَن يتقنون العربية حديثو العهد بالثقافة الغربية، ومَن يتقنون الإنكليزية ويلمون بثقافتها، لغتهم العربية ركيكة. وقد تجلت المشاركة، أو بمعنى أصح التطوع بالمشاركة في صور بديلة. دعني أؤكد أن المجلة يشرفها أن تكافئ المترجمين العرب على مجهودهم، ومع ذلك فعدد المساهمات الواردة حتى اللحظة الحالية هزيل مقارنةً بمن أرسل لي خطاباً أو هاتفني كي يتقدم بدعم مادي للمجلة. الحق أن المجلة لا تَقبل دعماً من الأفراد على الإطلاق. كذلك لم يخل بريد المجلة من متطوعين كرماء للعمل معي من دون مقابل، وهو أمر غير مقبول هو الآخر، أو مترجمين يطلبون مني اختيار نصوص كي يعكفون على ترجمتها، وهو أمر مرفوض قلباً وقالباً من ناحيتي. لن أتعامل البتة مع الزملاء المترجمين بمنطق التابعين! على المترجم الجاد الموهوب اختيار نص يتذوقه هو أدبياً ويجده جديراً بتقديمه إلى القارئ العربي. أمَّا الانقياد إلى ذائقة الآخرين فهو أمر أعتقد أنه ينال من احترام المترجم لعمله ويحوله إلى تابع.

● متى ستخرج البوتقة من الإنترنت وتتحول إلى مجلة ورقية؟

- لم يتحتم عليها أن تتحول إلى مجلة ورقية؟! ألا تصل إلى شتى أنحاء العالم، إلى كل فرد يتحدث لغتنا العربية على كوكب الأرض بدون مليم واحد؟ هكذا أخبر الجميع إلا أن هناك مَن يعتبرون أن طباعة البوتقة «أفق» أو تطوير. ثمة دراسة حديثة استعانت بها جريدة ذا نيويورك تايمز تنهي إلينا بأن الصحافة الورقية سوف تندثر في العالم بحلول عام 2122. أنا شخصياً لن أندم كثيراً على انهيارها، فبعد مرور قرون من اختراع المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر على يد الألماني جوتنبرج، آن الأوان للتغيير. ورغم ذلك أعلم أني قد أضعت الكثير من الفرص كي تصل المجلة إلى قراء لا يتعاملون مع الإنترنت، ولذلك سوف تُصدر دار البوتقة للنشر والتوزيع سلسلة من ثلاثة كتب تضم مختارات من قصص مجلة البوتقة في صورة ورقية بدعم كريم من الصندوق العربي للثقافة والفنون. وسوف يظهر الكتاب الأول إلى النور في نهاية شهر يوليو 2010.

● بعد 4 أعوام هي عمر المجلة، كيف تقيمين تجربتها؟

- راضية بشكل معقول عما وصلت إليه، وإن كنت أشعر أحياناً أن الرضا مدعاة للتكاسل والتراجع. أصدرت المجلة منذ أيام العدد السادس والعشرين وأصبحت تضم ثمانياً وخمسين سيرة وستاً وستين قصة مترجمة تتلون حبكاتها وأساليبها ومناهجها وشخصياتها وأجواؤها. أطالع القصص كقارئة عادية لأتنقل من قصة إلى أخرى لكي أقع على المتعة أو الإثارة أو الحقيقة فيها، ورغم أني انتقيت الواحدة بعد الأخرى بلا أي تفكير في تأثيرها الكلي أو علاقة الواحدة بالأخريات، فقد تبلورتْ لتغدو مجموعة تعكس التركيبة السكانية المتطورة للمجتمع الأدبي الأميركي. القصة القصيرة الأميركية عالم مفتوح الجنبات. قدمت البوتقة للقارئ العربي أسماء لامعة في المشهد الثقافي المتحدث بالإنكليزية، لا تعبيراً عن القارة الأميركية وحدها، بل تعبير عن الياباني والهندي والصيني والبوسني وهؤلاء القادمين من هاييتي وهاواي وأيرلندا وإنكلترا لتسلط أعمالهم الضوء على أوطان خلفوها بحثاً عن حياة أفضل.

> أغلب المترجمين لا يفقهون لِم يترجمون هذا النص دوناً عن الآخر؟
>
> تواجه الترجمة من العربية إلى الإنكليزية مشكلة ندرة مترجمين أجانب على اطلاع بالثقافة العربية
>
> المجلة لا تَقبل دعماً من الأفراد على الإطلاق

لا يفقهون

● البعض يرى أن النص حين ينقل إلى لغة أخرى فإنه يفقد جزءا من روحه، ترى كيف استطعت تجاوز هذه الإشكالية؟

- ثمة مترجمون يتعاملون مع النصوص وبخاصة الأدبية منها على أنها عبارات منسقة ينبغي نقلها بصورة حرْفية إلى عبارات أخرى عربية لا تقل بالضرورة في تنظيمها، يعني شكلها مرتب ليس إلا، من دون التفات لجودة العربية وبلاغتها أو توخي الأمانة في نقل مدلولات اللغة الأجنبية. المترجم هنا حبيس الجمل والعبارات يود نقلها بأي طريقة لتستحيل إلى عبارات مفهومة بالكاد. أين فهمه لثقافة النص الأصلي ورموزه؟ أين حفاظه على خصوصية الثقافة الغربية وفي الوقت نفسه إخراجه عربية رصينة جميلة. على المترجم أن يحدد أولاً من هو. أغلب المترجمين لا يفقهون لِم يترجمون هذا النص دوناً عن الآخر. بل إن أغلبهم يشتغل مثلما يشتغل مترجمو مكاتب الترجمة مع احترامي لمكاتب الترجمة. غير أن ترجمة النصوص الأدبية تتطلب إعمالاً للعقل وتفضيلاً لأساليب معينة تخضع للذائقة الأدبية أو القناعة الفكرية.

● كيف تنظرين إلى مستقبل الترجمة من العربية وإليها؟ ألا توجد لديك نية للترجمة من العربية إلى الانكليزية. نسخة إنكليزية من البوتقة مثلاً؟

- لا أود أن أبدو متشائمة هنا فالتشاؤم لن يسهم إلا في جعل الصورة أسوأ. من المفترض أن نوعاً أدبياً رائعاً كفن القصة القصيرة يحظى بالمزيد من الاهتمام ويستدعي جهداً من المترجمين العرب لنقله إلى القارئ، ومع ذلك لن يجد القارئ العربي إلا مجلة واحدة وحيدة معنية بترجمة القصة القصيرة المكتوبة بالإنكليزية، وهي البوتقة. فبالكاد تشكل قصة مترجمة هنا أو هناك حركة واعدة تتخصص في الترجمة. ومع ذلك ثمة جهود لا يمكن إنكارها تقوم بها هيئات حكومية معنية بالترجمة لنقل الأدب الغربي إلى الساحة الثقافية العربية مثل المركز القومي للترجمة في القاهرة ومشروع كلمة في أبو ظبي، ومن المتوقع أن يمتد مثالهما إلى هيئات ومؤسسات أخرى في القريب العاجل، تماماً مثلما بزغت مدونة «هكذا تحدث كوهين» المعنية بنشر تراجم من اللغة العبرية من تحرير الزميل نائل الطوخي ومدونة «إيران خان» المعنية بترجمة الأدب الفارسي من تحرير الزميل أيمن بدر عقب صدور البوتقة وتثبيت أقدامها في المشهد الثقافي العربي.

البادي لي أن التراجم من العربية إلى الإنكليزية تتمتع بحرفية ودقة وحرص على اختيار المواد لا تتوافر عند مترجمين يترجمون الإنكليزية إلى العربية. ولكن بوجه عام تواجه الترجمة من العربية إلى الإنكليزية مشكلة ندرة مترجمين أجانب على اطلاع بالثقافة العربية. كما أن المترجم لا بد أن ينقل النص إلى لغته الأم، ولغته الأم فقط.

كتاب مستقل

● بعيداً عن البوتقة، ألم تفكري بترجمة أعمال روائية أو شعرية بكتاب مستقل؟

- سبق أن أصدرت دار أزمنة الأردنية ترجمة رواية «فنان من العالَم الطليق» للكاتب البريطاني من أصل ياباني كازو إيشيجورو، وأصدر قطاع شرق وغرب في أخبار اليوم ترجمة مجموعة قصصية تَحمل عنوان «تناسخ الأرواح في بارك أفينو»، وأصدرت دار الشروق ترجمة كتاب «أملي في السلام» للسيدة جيهان السادات. وأخيراً أعاد المركز القومي للترجمة في القاهرة نشر ترجمة رواية «فنان من العالَم الطليق» منذ اشهر قليلة. إلا أن كل هذا الإنتاج يمتد على مدار ست سنوات من الاشتغال في الترجمة، وهو نتاج ضئيل بالقطع مقارنة بستة وعشرين عدداً أصدرتها مجلة البوتقة. الحق أنه من الصعب للغاية الانشغال بمهام أخرى وسط الهرولة ما بين العدد والتالي من المجلة.

أخبار ثقافية

محمود درويش في مشروع غنائي

● شادية حامد وفوزي السعدي

بالتعاون بين الشاعر الفلسطيني سيمون عيلوطي والفنان الملحن فوزي السعدي، والمطربة الشاعرة شاديه حامد، ينطلق قريبا مشروع غنائي يتناول أغنية محمود درويش يبعث حيا التي كتبها الشاعر سيمون عيلوطي، ولحنها الفنان فوزي السعدي، وتغنيها الفنانة والشاعرة شاديه حامد، وتخاطب القصيدة محمود درويش الشاعر والانسان بأجوائه الشعرية عبر مسقط رأسه قريته البروة المهجرة، رمز مأساته الفلسطينية الخاصة، كرمز الى الوطن المصلوب الذي تغنى به الشاعر ووهبه حياته وشعره.

العائش في النغم

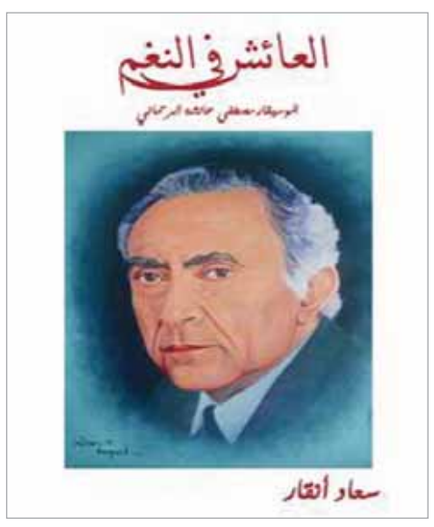

● غلاف الكتاب

صدر مؤخرا في مدينة تطوان المغربية كتاب موسيقي يحمل عنوان «العائش في النغم. الموسيقار مصطفى عائشة الرحماني» للدكتورة سعاد أنقار. والمرحوم مصطفى عائشة الرحماني فنان عُرف بتأليفه للموسيقى الكلاسيكية واشتغاله بقوالب غربية من قبيل السويت والسيمفونية والسوناتة والباليه والفوغة وغيرها.

يتكون الكتاب من أربعة أبواب تناول أولها محطات فنية من سيرة الراحل مصطفى عائشة المولود بمدينة تطوان سنة 1944: شهاداته العليا في الموسيقى، رسائله مع شخصيات عربية وغربية، اهتماماته الشعرية والتشكيلية والمسرحية والنقدية، صداقاته، تجاربه الفنية المختلفة، وأخيرا وفاته بالمدينة نفسها سنة 2008. أما الباب الثاني فقد تضمن مقالات نقدية وتحليلية لبعض أعمال مصطفى عائشة منها مقطوعات «ثلاثة مشكالات»، وشريط «الأندلس- ذكريات»، ومعزوفتي «أغنية-رقصة» و«غراميات في حدائق الأندلس». وفي الباب الثالث عمدت الكاتبة إلى رصد بيبليوغرافي لعدد ضخم من أعمال مصطفى عائشة سواء المنشورة والمسجلة أم تلك التي لا تزال تنتظر بين أدراج مكتبته. وضم الباب الرابع والأخير من الكتاب صورا لمصطفى عائشة مع أصدقائه، ومع مجموعة من الفنانين في عروض ومناسبات موسيقية مختلفة، وأيضا صورا لأغلفة كتبه وأشرطته الموسيقية، وصورا لنماذج من الرسائل التي تبادلها مع شخصيات عربية وغربية.

الكتاب جاء في 129 صفحة من الحجم المتوسط وقد حملت صورة غلافه بورتريها معبِّرا للفنان التشكيلي بوزيد بوعبيد.

بيان

● ظبية خميس

طالب عمرو موسى بالتراجع الفوري عن القرار

اتحاد كتاب الإمارات مستاء من فصل ظبية خميس من الجامعة العربية

ابوظبي - د. ب. أ - أعرب اتحاد كتاب وأدباء الامارات عن استيائه ازاء قيام جامعة الدول العربية بفصل عضو الاتحاد الشاعرة والكاتبة الاماراتية ظبية خميس من عملها كسفيرة في الجامعة العربية في أعقاب نشرها مقالاً حول الجامعة.

وأعلن الاتحاد في بيان له رفضه لهذه الاجراءات، مطالبا «عمرو موسى أمين عام الجامعة ومسؤوليها بالتراجع الفوري عن هذه الخطوات التعسفية التي تسيء لدور الجامعة ومكانتها لدى العرب جميعاً».

وذكر الاتحاد ان «حرية التعبير والكتابة والرأي ينبغي ان تكون محمية ومصانة وهذا هو دور اتحاد الكتاب في الامارات والاتحادات والروابط والجمعيات والأسر المماثلة، لكنه أيضا دور أساسي لجامعة الدول العربية بيت العرب الكبير، حيث لا يستقيم ان تفصل الجامعة موظفة لديها لقيامها بنشر مقال في مدونتها استعرضت فيه كتابا لموظفة سابقة تناولت فيه تجربتها في الجامعة».

واضاف البيان «ان اتحاد كتاب وأدباء الإمارات يعلن استياءه من هذه الاجراءات ويطالب الجهة المسؤولة عنها في جامعة الدول العربية باتخاذ خطوات مقابلة اقلها التراجع الفوري والاعتذار»، مشيرا الى أن الاجراءات «الادارية التي اتخذت بحق عضوة الاتحاد وصلت لدرجة الاعتداء على مكتبها بالاقتحام والتفتيش ومطاردتها أمنياً من دون وجه حق ومنع محاميها من ممارسة عمله المكفول قانوناً».

وطالب الاتحاد الاماراتي الاتحادات والروابط والجمعيات والاسر المماثلة وعلى رأسها الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب «باتخاذ مواقف قوية واضحة ضد إجراءات الجامعة العربية»، معلنا تضامنه مع ظبية خميس في جميع الاجراءات القانونية ضد كل من أساء اليها.